ورماها اليها **فاذا فيها**

اني رايتك في المنام ضجيعتي	مسترشفا من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكاننا	بتنا جميعا في لحاف واحد
ثم انتبهت ومنكبيك كلاهما	في راحتي وتحت خدك ساعدي

فكتب على ظهرها

خيرا رايت وكلما املته	ستناله مني برغم الحاسد
وتبيت بين خلاخلي ودمالجي	وتحل بين مراشفي ومجاسدي
ونكون انعم عاشقين تعاطيا	ملح الحديث بلا مخافة رائد

فلما مدت يدها لترمي اليه بالرقعة رفع الواثق يده فاخذها منها وقال ماهذا المخلفا انه لم يجر بينهما قبل هذا الكلام كلام ولا كتاب ولا رسول الا ان العشق قد خامرهما قال ثم اعتقهما من وقتها وزوجها منه وقال خذها ولا تقربنا بعد اليوم **وكان لاسما بنت المهدي** جارية يقال لها كاعب وكانت بكرا ناهدا بنت ثلاث عشرة سنة قال فتلاعب عليها ابو نواس كلما مسكها امتنعت وظفر بها ليلة من الليالي من ناحية من القصر فمسكها فبكت وقالت يا سيدي الموت دون ذلك فقال ابو نواس هذا جزع الابكار فاتفق انه خرج يوما من القصر وقد ذر قرن الدجا فوجدها نائمة في سدله وهي سكرانة لا تفيق فقرب منها وحل السراويل من وسطها ووقع عليها فاذا هي خالية من البكارة فارتاع وظن ان يكون اتاها دهر فلم يجد فقام عنها وندم على ما كان منه فانشا يقول

وناهدة الثديين من خدم القصر	ثم قوقة الخدين ليلية الشعر
كلفت بها دهرا على حسن وجهها	طويلا وما حب الكواعب من امري
فما زلت بالاشعار حتى خدعتها	وروضتها والشعر من خدع السحر
فلما تعارضنا توسطت لجة	غرقت بها يا قوم في لجج البحر
فقلت اغثني يا غلام فجاءني	وقد غرقت رجلي وصلت الى صدري
ولولا صياحي بالغلام وانه	تداركني بالحبل صرت الى القعر
فاقسمت عمري لا ركبت سفينة	ولا سرت طول الدهر الا على ظهر

ومن ذلك ما حدث الشيباني قال كان عند رجل بالعراق قينة وكان ابو نواس يختلف اليها وكانت

نظهر

نظهر له انها ما تحب غيره وكان كلما دخل عليها وجد عندها شابا يجالسها ويحادثها فقال فيها

ومظهرة بخلق الله ودا	وتلقى بالتحية والسلام
ايا من ليس يكفيها خليل	ولا الفي خليل كل عام
اتيت لدارها اشكو اليها	فلم اخلص اليه من الزحام
اراك بقية من قوم موسى	فهم لا يصبرون على طعام

وقال ابو سويد حدثني ابو زيد الاسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك وهو جالس في ايوان مبلط بالرخام الاحمر مفروش بالديباج الاخضر في وسط بستان ملتف واثمر واينع وعلى راسه وصايف كل واحدة منهن احسن من صاحبتها وقد غابت الشمس وغنت فتجاوبت وخفقت الرياح على الاشجار فتمايلت فقلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته وكان مطرقا فرفع راسه وقال اباذ زيد في مثل هذا الحين تصاحبنا ثم اطرق مليا ورفع راسه وقال اباذ زيد ما يطيب في يومنا هذا قلت اعز الله الامير قهوة حمرا في زجاجة بيضا تناولها غادة هيفا مضمومة لفا اشربها من كفها وتمحي بخدها فاطرق سليمان مليا لا يرد جوابا يتحدر من جبينه عبرات بلا شهيق فلما رأى الوصائف ذلك تنحين عنه ثم رفع راسه فقال اباذ زيد حضرت في يوم انقضاء اجلك ومنتهى مدتك وتصرم عمرك لاضربن عنقك او لتخبرني عن هذه القصة من قلبك فقلت نعم ايها الامير كنت جالسا عند دار اخيك سعيد بن عبد الملك فاذا انا بجارية قد خرجت من باب القصر كانها غزال افلت من شبكة قناص عليها قميص شبك اسكندراني يبين منه بياض بدنها وتدوير سرتها ونقش تكتها وفي رجليها نعلان صراران قد اشرقت ببياض قدميها على حمرة نعليها بذوابتين تضرب حقويها لها صدغان كانهما نونان وحاجبان كانهما قد موسا على محاجر عينيها وعينان مملوءتان سحرا وانف كانه قصبة بلور وفم كانه جرح يقطر دما وهي تقول عباد الله من لي بدواء من لا يشكى وعلاج من لا يسمى طال الحجاب وابطا الجواب فالقلب طائر والعقل عازب والنفس والهة والفؤاد مختلس رحم الله على قوم عاشوا تجلدا وماتوا كمدا ولو كانوا الى الصبر حيلة والى العز سبيل لكان امرا جميلا

Copyright © King Saud University